ولكن بعد أن يعاني منهم السجن لفترة ليست قصيرة .

ملاحظة : في سجون التوقيف حيث معظم المعتقلين جدد ، ظهرت نغمة ان المسؤول في الخارج مسؤول في السجن دون الالتفات الى ظروف التحقيق ، وان المعترف بعدد من التهم تكفل له حكما عاليا أهو ايضا اهلا للمسؤولية ، وايضا المسؤول عن اعتقال وتدمير اوضاع اكبر عدد من مناضلي الثورة بوصفه مسؤول ٢٠ شخصا مثلا ، هو كذلك اهلا للمسؤولية ؟ في ظل مناخ كهذا تسلق على سلم مسؤوليات بعض منظمات السجون عدد من المتساقطين والمنهارين والضعاف والاذلال وفي مناخ معين يتسلق على سلم المسؤوليات بعض الافراد بوصفهم زعرانا وحولهم شلة من الزعران .

وفي جميع هذه الحالات تتعرض منظمات السجون لهزات واشكالات داخلية قاسية .

أن الضوابط التنظيمية الداخلية المبنية على اسس علمية وايديولوجية ثورية لا يمكن ان تفسح المجال لحالات كهذه بالظهور في جميع الاحوال ومهما كان الوضع الاعتقالي ، أما المنظمات التي تفتقر الى الضوابط ويحمل اليها الاعضاء المتخلفون نضاليا وحضاريا وتنظيميا تخلفهم هذا فهي بالطبع مرتع خصب لهذه الاختراقات من الداخل.

أن الاحزاب الثورية والمنظمات اليسارية التي تمتلك تقاليد العمل والبناء الحزبي تبني ادواتها التنظيمية وفقا لانظمة ثورية وليست انظمة عشائرية او قبضنة ، والمسؤول عن اعتقال خمسة او عشرة فيها لا يحظى بمنزلة محترمة ، ولا يمكن ان يتسلم مسؤوليات فعلية عن رفاقه في السجن ناهيك عن ان المنظمات القيادية في السجون يجري انتخابها وفقا للاصول الحزبية ومبدأ المركزية الديمقراطية ، ولا يحق للمنهارين في التحقيق ان يرشحوا انفسهم بل قد لا يحق لهم شرف العضوية الكاملة في السجن ، رغم مسؤولية منظمتهم عنهم بشكل من الاشكال ضمن اطار السجن نفسه .

أما اذا انتقل السجناء بعد حكمهم الى السجون الداخلية مثل بئر السبع وعسقلان ونفحه، فلهذه السجون تقاليد تنظيمية راسخة مبنية علمية وخبرة طويلة لا تفسح مجالا للتسلق ، وتبقى الشلليه تفعل فعلها في المنظمات التي تفتقر الى التقاليد الثورية وفي حدود ضيقة نسبيا .

٨ — لم يتواني العملاء المدسوسين عن تسريب الحشيش والمخدرات الى معتقل بئر السبع في سنة من السنوات ونشرها بين اقرانهم وفي حدود مستنقعهم الى ان جرى كشف هذه الحادثة العابرة وتمت تصفيتها بعد أن تبين أن احد رجال الحرس هو الذي يزودهم بها .

عدا عن المخدرات فهم يلجأون دائما الى تسريب المسائل الحياتية الكمالية الى السجون ليصرفوا اهتمام المعتقلين اليها واستخدامها كوسيلة لخلق جو اجتماعي من حولهم ، مثل صابون من نوع جيد ، سجائر فلتر ، ملابس داخلية جميلة ، وما شابه وكل هذه الاشياء محرمة في السجون بفعل قوانين سنها المعتقلون انفسهم مثلها مثل المخدرات علما بأن المخدرات معدومة تماما في السجون السياسية وان امكن وجودها ففي اقسام العار فقط .

١٠ — استخدمت المخابرات عملائها بغرض التشوية الاخلاقي ضد المناضلين فقد عمد بعضهم واثناء نومه يقرب مناضل معين ، وبناء على تريب مع العملاء الاخرين أو شرطة السجن او الامن ، عمد هؤلاء الى الصراخ في الليل بعد ان يضع الواحد نفسه في وضع معين موحيا بأن جاره ينوي تنفيذ ممارسة لا اخلاقية معه .

لقد تعلم المعتقلون من خبرتهم كيف يفسرون كل حدث وكل ظاهرة تحيط بهم ، وبسبب من السيل المتدفق من الاحداث والمعايشة اليومية لها ، فان بمقدور طواقم القيادة ادراك أبعاد ، وخلفيات أي حدث ، وايلائه الاهمية التي يستحقها من الدراسة والتحليل ، ودلت